

العوالم، الامام الحسين عليه السلام

[373] أربعين شقة تحمل على أربعين جملا فيها الحرم والنساء وأولاد فاطمة، وإذا بعلي بن الحسين عليهما السلام على بعير بغير وطاء، وأوداجه تشخب دما، وهو مع ذلك يبكي ويقول: يا أمة السوء لا سقيا لربعكم * يا أمة لم نراع جدنا فينا لو أننا ورسول الله يجمعنا * يوم القيامة ما كنتم تقولونا تسيرونا على الاقتاب عارية * كأننا لم نشيد فيكم دينا بني أمة ما هذا الوقوف على * تلك المصائب لا تلبون داعينا تصفقون علينا كفكم فرجا * وأنتم في فجاج الأرض تسبوننا أليس جدي رسول الله ويلكم * أهدى البرية من سبل المضلينا يا وقعة الطف قد أورثتني حزنا * والله يهتك أستار المسيئينا قال: وصار أهل الكوفة يناولون الاطفال الذين على المحامل بعض التمر والخبز والجوز، فصاحت بهم ام كلثوم وقالت: يا أهل الكوفة إن الصدقة علينا حرام، وصارت تأخذ ذلك من أيدي الاطفال وأفواههم وترمي به إلى الأرض، قال: كل ذلك والناس يكون على ما أصابهم. ثم إن ام كلثوم أطلعت رأسها من المحمل وقالت لهم: صه يا أهل الكوفة تقتلنا رجالكم، وتبكيها نساؤكم؟ فالحاكم بيننا وبينكم الله يوم فصل القضاء، فبينما هي تخاطبهن إذا بضجة قد ارتفعت، وإذا هم أتوا بالرؤوس يقدمهم رأس الحسين عليه السلام وهو رأس زهري قمري أشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه وآله ولحيته كسواد السبع 1 قد اتصل بها 2 الخضاب، ووجهه دارة قمر طالع والمرح 3 تلعب بها يمينا وشمالا، فالتفت زينب عليها السلام فرأت رأس أخيها فنطحت جبينها بمقدم المحمل، حتى رأينا الدم يخرج من تحت فناعها وأومأت إليه بخرقه وجعلت تقول: يا هلالا لما استتم كمالا * غاله خسه فأبدا غروبا _____ 1 - السبع: معرب شبي، للقميص بالفارسية. وقيل هو ثوب صوف أسود. " النهاية ج 2 ص 331"، وفي نسختي الاصل: الشج، الشيخ، وهو تصحيف. 2 - في البحار: اتصل منها. 3 - في الاصل: والريح.